دائم والفواحش والمراد بها نحو القتل والزنى واللواط والسرقة وقذف
المحصنة والسحر والفرار من الزحف والنميمة واكل الربا ومال اليتيم وظلم
العباد ومضر العمياء في البلاد **وقال سعيد** بن جبير ان رجلا
قال لابن عباس كم الكبائر اسبع هي قال الى سبعمائة اقرب منها الى سبع غير انه
لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واختلفوا في حد الكبيرة فقال ابن
عباس كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة ويؤيده ظاهر قوله سبحانه ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه وقال الحسن وسعيد بن جبير والضحاك وغيرهم كل ما جاء في القرآن
مقرونا بذكر الوعيد فهو كبيرة وهذا هو الاظهر فتدبر **ثم** اعلم ان ترك الفرض
او الواجب بلا عذر ولو مرة كبيرة وكذا ارتكاب الحرام وترك السنة مرة بلا عذر تساهلا
وتكاسلا الصاكبيرة وكذا ارتكاب الكراهة والاصرار على ترك السنة وارتكاب الكراهة
كبيرة الا انها كبيرة دون كبيرة لان الكبيرة والصغيرة من الامور الاضافية والاحوال
النسبية ولذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين **قال** شارح عقيدة
الطحاوي وثمة امر ينبغي التفطن له وهو ان الكبيرة قد يقترن بها من الحياء
والخوف والاستعظام لها ما يلحقها بالصغائر ومن يقترن بالصغيرة من قلة
الحياء وعدم المبالاة وترك الخوف والاستهانة بها ما يلحقها بالكبائر وهذا امر
مرجعه الى ما يقوم بالقلب وهو قدر زائد على مجرد الفعل والانسان يعرف ذلك
من نفسه وغيره وايضا فانه قد يعفى لصاحب الاحسان العظيم ما لا يعفى لغيره
من الذنب الجسيم ثم هذه العصمة ثابتة للانبياء قبل النبوة وبعدها على
الاصح وهم مؤيدون بالمعجزات الباهرات والايات الظاهرات **و**قد ورد في مسند
احمد انه عليه الصلاة والسلام سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربعة
وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر اولهم آدم واخرهم محمد
صلوات الله على نبينا وعليهم الصلاة والسلام وهو لا ينافي قوله تعالى ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فان ثبوت الاجمال لا ينافي
تفصيل الاحوال نعم الاولى ان لا يقتصر على الاعداد فان الاحاد لا يفيد الاعتماد على
الاعتقاد بل يجب كما قال تعالى كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ان نؤمن

ايمانا



ايمانا اجماليا من غير تعرض لتعيين الصفات وعدد الملائكة والكتب والانبيا
وارباب الرسالة من الاصفيا **وقد كانت منهم** اي من بعض الانبياء قبل ظهور
مراتب النبوة او بعد مناقب الرسالة **زلات** اي تقصيرات **وخطيئات**
اي عثرات بالنسبة الى ما لهم من علية المقامات وسنية الحالات كما وقع لادم عليه
السلام في اكله من الشجرة على وجه النسيان او ترك العزيمة واختيار الرخصة ظنا
منه ان المراد بالشجرة المنهية المشار اليها بقوله ولا تقربا هذه الشجرة هي
الشخصية لا الجنسية فاكل من الجنس لا من الشخص بناء على الحكمة الالهية ليظهر
ضعف قوة البشرية وقوة اقتضاء صفة الربوبية ولذا ورد لو لم تذنبوا لجاء
الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم وسيأتي هذا بقول فبعض
على هذا المقول وهذا ما عليه اكثر العلماء خلافا لجماعة من المتصوفة
وطائفة من المتكلمين حيث منعوا السهو والنسيان والغفلة **واما**
قوله عليه الصلاة انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة
فقال الرازي في التفسير الكبير اعلم ان الغين يغشى القلب فيغطيه بعض
التغطية وهو كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهواء فلا يحجب عين الشمس لكن
يمنع كمال ضوئها **ثم** ذكروا لهذا الحديث تأويلات **اولها** ان الله
تعالى اطلع نبيه عليه الصلاة والسلام على ما يكون في امته من بعده من الخلاف
وما يصيبهم فكان اذا ذكر ذلك وجد غينا في قلبه فاستغفر لامته **قلت**
وفيه بحث ظاهر في الاحاطة من جهة دوام تذكر ذلك المقال مع انه عليه الصلاة
والسلام كان في مرتبة عالية من المرام **وثانيها** انه عليه الصلاة
والسلام كان ينتقل من حالة الى اخرى ارفع من الاولى فكان الاستغفار لذلك
يعني لتوقفه وكونه انحط الحالة الاولى وهذا المعنى هو الاولى لمطابقة قوله
تعالى وللآخرة خير لك من الاولى **وثالثها** ان الغين عبارة عن السكر الذي
كان يلحقه في طريق المحبة حتى يصير فانيا عن نفسه بالكلية فاذا عاد الى
الصحو كان الاستغفار من ذلك الصحو وهو تأويل ارباب الحقيقة **قلت**
ويؤيده حديث لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب اي جبرائيل المقرب

Copyright © King Saud University